المشركين وقال ههنا ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا
وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اي وماذا يغني عنهم ولايتهم بعضهم بعضا فانهم
لا يزيدونهم الا خسارا ودمارا وهلاكا والله ولي المتقين وهو سبحانه يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ثم قال
هذا بصاير للناس يعني القران وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه
هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون يقول تعالى لا يستوي المومنون والكافرون
كما قال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون وقال ههنا ام
حسب الذين اجترحوا السيئات اي عملوها وكسبوها ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم اي نساويهم بهم في الدنيا والاخرة ساء ما يحكمون اي ساء ما
ظنوا بنا وبعدلنا ان نساوي بين الابرار والفجار في دار الاخرة وفي هذه الدار روى
الحافظ ابو يعلى باسناده عن ابي ذر قال ان الله بنى دينه على اربعة اركان فمن صبر عليهن
ولم يعمل بهن لقي الله من الفاسقين قال وما هن يا ابا ذر قال يسلم حلال الله لله وحرام الله لله
وامر الله لله ونهي الله لله لا يوتمن عليهن الا الله قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم كما انه لا
يجتنى من الشوك العنب كذلك لا ينال الفجار منازل الابرار هذا حديث غريب من هذا
الوجه وقد ذكر محمد بن اسحق في كتاب السيرة انهم وجدوا حجرا بمكة في اس الكعبة مكتوبا
عليه تعملون السيئات وترجون الحسنات اجل كما يجتنى من الشوك العنب وقد روى

الطبراني

الطبراني من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن مسروق ان تميم الداري قام ليلة
حتى اصبح يردد هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات ولهذا قال ساء ما يحكمون وقوله خلق الله السموات والارض بالحق
اي بالعدل ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ثم قال افرايت من اتخذ الهه هويه اي انما
ياتمر بهواه فمهما راه حسنا فعله ومهما راه قبيحا تركه وهذا قد يستدل به على المعتزلة في قولهم
بالتحسين والتقبيح العقليين وعن مالك فيما روي عنه من التفسير لا يهوى شيئا الا عبده
وقوله واضله الله على علم يحتمل قولين احدهما واضله الله لعلمه انه يستحق ذلك و
الاخر واضله الله بعد بلوغ العلم اليه وقيام الحجة عليه والثاني يستلزم الاول ولا ينعكس
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلا يسمع ما ينفعه ولا يعي شيئا يهتدي به ولا
يرى حجة يستضيء بها ولهذا قال فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون كقوله من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت و
نحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا باباينا
ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يخبر تعالى عن قول الدهرية من الكفار ومن
وافقهم من مشركي العرب في انكار المعاد وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي ما ثم
الا هذه الدار يموت قوم ويعيش اخرون وما ثم معاد ولا قيامة وهذا يقوله مشركو العرب
المنكرون المعاد ويقوله الفلاسفة الالهيون منهم وهم ينكرون البداءة والرجعة ويقوله
الفلاسفة الدهرية الدورية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ستة وثلاثين الف
سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وزعموا ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا المعقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)